بعد افتراق دام عشر سنوات ونيف ـ نحو خمسين شخصاً من رجالات «جمعية العربية الفتاة» ورجالات العهد الفيصلي في منزل عوني عبد الهادي، في اواسط كانون الاول (ديسمبر) ١٩٣١، كانوا، في الاساس، مدعوين الى المؤتمر الاسلامي. وبعد المداولات، وضع المجتمعون الميثاق القومي العربي، الذي تضمّن «ضرورة توحيد الجهود العربية، لمحاربة الاستعمار، بأشكاله وصيغه كافة، وعدم الاقرار بما طرأ على الامة العربية من تجزؤ ونشاط اقليمي»[٦٦].

أما المحاولة الاخرى، فقد تجسّدت في تأسيس حزب مؤتمر الشباب العربي، وحزب الاستقلال العربي، في فلسطين. ولعل أبرز ما اتسم به هذان الحزبان هو ان القائمين على تأسيسهما كانوا من المثقفين الوطنيين الفلسطينيين، بعضهم درس في اوروبا وعاش التجربة الديمقراطية الفرنسية وغيرها من تجارب الديمقراطية الغربية، وبعضهم ذو اصول قومية تأثر بتلك التجارب عبر الاطلاع. ورأى هؤلاء، جميعاً، ضرورة اعادة تقويم المسيرة الوطنية على اساس رفض جرّ السياسة الوطنية الى مواقع الصراع العائلي. ولم يمض وقت طويل، حتى بدأ هؤلاء المثقفون بتأسيس التنظيمات السياسية خارج اطار اللجنة التنفيذية، وكان اولها مؤتمر الشباب العربي، الذي عقد في يافا، في الرابع من كانون الثاني (يناير) ١٩٣٢، برئاسة راسم الخالدي[٦٧]. والواقع، ان تأسيس «مؤتمر الشباب » زاد في حدة الصراع في اللجنة التنفيذية، وخارجها، مما اضطر موسى كاظم الحسيني الى الانسحاب من اجتماع اللجنة الذي عقد بتاريخ ١٩٣٢/٣/٦، وذلك احتجاجاً على تأسيس هيئات سياسية خارج اطارها. ولكن امكن تسوية هذه المسألة باصدار قرار نص على «انه نظراً للحزبية القائمة في فلسطين، فان اللجنة التنفيذية تعلن انها فوق الاهواء، ولا تسيّرها الاغراض الحزبية، وان الامة الفلسطينية لا تقتدي الا بهيئتها السياسية، وهي اللجنة التنفيذية، التي تعمل للمصلحة الوطنية ولا تشوبها أية شائبة حزبية»[٦٨].

وجاءت اضطرابات العام ١٩٣٣ لتسارع في دنو أجل اللجنة، وهي الاضطرابات التي اصيب فيها موسى كاظم الحسيني في رأسه، كما ذكرنا سابقاً. والواقع، انه كان لهذه الاصابة أثر بالغ في صحته، اضطره الى التقليل من نشاطاته الى ان وافاه الاجل وتم دفنه بجوار الحرم الشريف، بتاريخ ١٩٣٤/٣/٢٧.

وقد ترك هذا الحدث أثراً بارزاً في معنويات اعضاء اللجنة التنفيذية وفي وضعها ككل، فأصدرت بياناً جاء فيه: «ان عرب فلسطين قد يئسوا، يأساً تاماً، من الحكومة [البريطانية]: فهم لا يخاطبونها في شيء، ولا يطلبون منها شيئاً»[٦٩]. كذلك، حالت الصراعات الحادة فيما بين الاعضاء دون انتخاب رئيس جديد . وبسبب هذه الصراعات، تقرر، في اجتماع اللجنة الذي عقد في الاسبوع الاول من نيسان (ابريل) ١٩٣٤، ان يظل منصب الرئاسة شاغراً حتى موعد عقد المؤتمر الثامن، الذي حدد له تاريخ الثاني من أيلول (سبتمبر) ١٩٣٤، على ان يقوم نائب الرئيس بمهام الرئاسة[٧٠].

نهاية اللجنة التنفيذية

تزامن غياب رئيس اللجنة التنفيذية مع جملة تطورات عصفت بالبلاد، كان في مقدمها ما شهدته فلسطين سنة ١٩٣٣ من هبوط كبير في اسعار المنتجات الزراعية وصل نسبة ٧٠ ـ ٧٥ بالمئة عما كانت عليه في العام ١٩٢٩، وأصبح الحد الادنى لعيش عائلة فلاح متوسط الدخل تتطلب ثلاثة اضعاف دخلها. وشهدت الزراعة موسم جفاف وغزا الجراد البلاد، فابيدت مجموعة كبيرة من الاشجار والبذار. ورفعت الضرائب على الفلاحين[٧١]، وارتفع معدل الهجرة الصهيونية الى فلسطين. ففي